بين ذهاب و إياب

خواطر شعرية

مصطفى بسيوني

بطاقة الكتاب

بين ذهاب و إياب
مصطفى بسيوني
خواطر شعرية

رقم الإيداع : ٢٠١٩/٤٤٨١
الطبعة الأولى
عدد الصفحات : ١٠٠
تاريخ الإصدار: فبراير ٢٠١٩

الإخراج الفني و المراجعة اللغوية
دار وادي عبقر للطباعة و النشر

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف ، ولا يحق لأى دار نشر طبع و نشر و توزيع الكتاب إلا بموافقة كتابية من الكاتب و الناشر

دار وادي عبقر
للطباعة و النشر و التوزيع

wadiabkr.wixsite.com/wadiabkr
wadiabkar@gmail.com
www.youtube.com/ wadiabkr /
www.facebook/ wadiabkar
٠١١٤١٧٢٨٦٢٥
ت : ٠١١٠٠٤٧٤٥٧٥
ت : ٠١٢٢٤٩٦٩٠٤٨
ت : ٠١٢٢١٤٨١٨٥٦

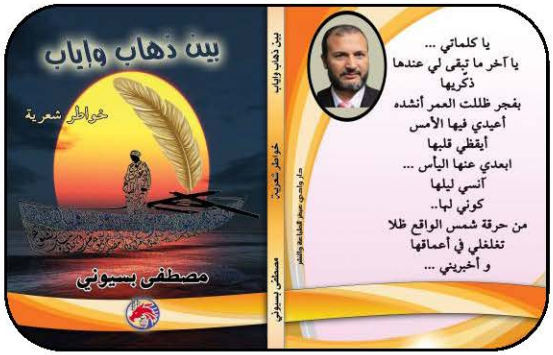

إهداء

إلي كل من تعلمت علي أيديهم الحب
و لا أعلم أين هم الآن .....
إلي كل رفقاء الدرب الذين عاشوا معي تلك الأيام بحلوها و مرّها
إلي روح أبي و أمي ....
كم تمنيت أن تكونا معي لتشهدا تلك اللحظات التي يري فيها مولودي الثاني النور
إلي أعز الناس زوجتي و رفيقة دربى التي تحملت و ما زالت تناضل من أجل إسعادي أنا و أولادي و بناتي
إليها كل الحب و الود و راحة البال
إلي كل من شجعني و لو بكلمة طيبة أو إبتسامة رضا
أهدي كلماتي .....

مصطفى

أمّا قبل

عندما تقرؤن خواطري الشعرية تطالعكم باقات من خلجات النفس و الروح و الذاكرة ، و نبض الوجدان أنثره في قلوبكم بكل ما تحمله تجربتي الإبداعية من بكارة ، و عفوية و انطلاق .

فهذه النقوش هي ثورة النفس التوّاقة للحب و التطلع و البسمة و الحنين لكل جماليات الأشياء ، و هي انتفاضة أيضا تتطلع إلى روح تشرق عليها شمس الحب و السلام و التفاؤل كي لا تبقى أسيرة الأوهام و الحزن فاصطنعت لنفسي منهجًا أسعى من خلاله إلى تحقيق همسات و عبرات و نظرة للحياة ..

لهذا قررت أن لا يرى كتابي نفسه من خلال المرايا بل أن يقف أمام محبيه و عشاقه كما هو بجلبابٍ ، نسجته أناملي ، كي أعزف أغنية الحب و الشوق و الحنين و الولاء للروح و النبع الصافي

بهذا تكون خواطري قد قدمت لكم كلوحةٍ مرسومة بالأحاسيس و المشاعر على جدار الزمن – بريشة فنان حاول مجتهداً بكل ما أوتي من أدوات أن يحل في الزمان و

المكان وجدانًا يتفاعل مع الروح على قدر ما يسكن القلب من مشاعر و أحاسيس قرّائي
و أعتذر لكم عن بساطة كلماتي التي لا ترقى أن تكون مجرد كلمات و لكنها ربما تكون لبنة لإنتاج فني أرقى في المرة القادمة إن شاء الله..

مصطفى بسيوني

الرسم بالكلمات ... و اللوحات الشعرية

مقدمة بقلم

جابر الزهيري

أمين صندوق اتحاد كتاب مصر فرع المنيا

لم يزل الإرث الحضاري في جميع الثقافات و الحضارات التي مهدت للعالم طريق التقدم هو ما تُرك من آثار للأقدمين توضح مدى علومهم و تفوقهم في تلك العصور الموغلة في القدم ، و لكن ما وصل منها إلينا ما هو إلا نقوش مرسومة أو كلمات مكتوبة و كأنها رسالة تحمل الدرس الأول للحضارات منبعه الكلمة و اللوحة الفنية .

و لم يزل الشعر كفن سيدا لكل ألوان الكلمة المعبرة عن مكنون الأديب مما جعل العرب يتبارون به في كل المجالات تصويرا لكل ما تختلج به النفس من مشاعر حتى لقب ب (ديوان العرب) و جعلوا له من القداسة أن علّقوا أجود

قصائد شعرائهم على الكعبة الشريفة و أطلقوا عليها المعلقات ؛ حتي جاء القرآن الكريم فظن البعض منهم لجمال لفظه و عذوبة معناه و إيقاعه الصوتي المتناغم أنه شعرا ، فمقياس الشكل و المضمون في قريحتهم توحي إلينا أن الشعر لديهم هو الجمال المطلق للمشاعر و الألفاظ

و من حكمة الله تعالى أن جعل الفنون تنمو من منهل واحد و هو النفس السوية ، فكيف يصف الحب قلب حاقد ؟؟ و كيف يرسم الجمال عقل مظلم ؟؟ و هو سبحانه (بديع السماوات و الأرض) الذي جعل للمبدع / المبتكر نصيبا من أحد أسمائه

و أذكر قول أستاذي العالم الجليل الأستاذ الدكتور علي البطل رحمه الله عندما قال الشاعر يرى ما لا يراه الآخر.. حقا فلو رأي بالبصر ستكون رؤيته مشابهة لغيره و لكنه يرى ببصيرته المبدعة كما يقول الشاعر الإيطالي ملتن

قولته الرائعة (قبل أن تكتب قصيدة جيدة لابد أن تكون أنت قصيدة جيدة) فيرسم بالحرف لوحات شعرية تذهب بإحساس المتلقي لعالم خاص بالشاعر فيحلق معه في فضاءات متسعة من الحب و الخير و الجمال مما يتضح في علوم البلاغة الثلاثة (البيان ، و البديع ، و المعاني) التي يموج بها الشعر في كل مفرداته من استعارات و كنايات و سجع و طباق و إيجاز و تورية و تراكيب لغوية شأن الرسام الذي يأتي بألوانه ليقتطف مشهدا من الطبيعة فيصوره بما يعتمل في نفسه هو دون غيره

و يصل الشاعر ذروة تألقه عندما يستشعره المتلقي و لسان حاله يقول : هذا ما أشعر به رغم أني لا أجيد التعبير عنه ، فيكون الشاعر بحق ضميرا لأمته و لسانا لمشاعرهم

و في هذا الديوان محل القراءة نجد الشاعر مرهف الحس يجمع بين الحسنيين في الفن الرسم بالحرف و الرسم

بالفرشاة مما خلق تناسقا لونيا معظم كتاباته معتمدا على فلسفة اللون في صياغة الحرف فيمنحه درجات متسقة مع الحالة الشعورية سواء نفسيا أو مكانيا و زمانيا و كأنه لا يكتب القصيدة إلا بعد رؤيته لها بعين الرسام و لا يرسمها إلا بعد أن يستشعرها ببصيرة الشاعر فنجده يقول :

أحب اللون الأزرق

فإنه لون السماء

أحب الصبح إذا أشرق

و عم الضياء

أحب الليل

أسبح فيه بلا زورق بعد العناء

و كذلك يصور تضاد اللون في المشاعر في قصيدة قول أخير على لسان الشهيد فيموج بين الليل / الأسود و بين الأبيض / الصباح

يقول :

أبتاه ...

لا تحزن أني سأترك دنيا

كالليل ..

لا أري فيها صباح

و المشاعر عند مصطفى بسيوني يجمعها خيط واحد هو الحب ، سواء الحبيبة الأنثى / الأم / الوطن فجميعهم يشكلون وجدانه رغم ألم الشجن المصاحب لمعزوفاته الصوتية فالحب الضائع في عصر يسيطر عليه المال أو غيره من المؤثرات يظهر بجلاء في معظم القصائد حتي في عنونته للنصوص فنجد المحاورة بينه و بين الحبيبة سواء داخل النص أو من خلال العنوان مثل : افهميني و اعلمي

و نجده يحمل الهم العربي بداخله شأن كل الشعراء العرب فيتجدد في موضوعاته بعيدا عن المحبوبة متجها ناحية الأرض السليبة المرتوية بالدماء ثم يبارى في الرد على المسيئين لرسول الله صلى الله عليه و سلم في قصيدة تحمل مشاعر العشق الروحي دفاعا عن سيد البشر ؛ مما يؤكد تمسك الشاعر بأصالته و ثوابته الدينية و قوميته مما يشي بتمسكه بالمحبوبة الأم / الأرض

مصطفى بسيوني ذلك الإنسان الموهوب المحب رغم وجود بعض الصور المستهكلة في كتاباته شأنه شأن العديد من الشعراء الذين تسكنهم الفكرة فتسيطر عليهم يثبت مقدرته على الرسم بالكلمة كمقدرته الرسم بالفرشاة فتتجلى ملامح الحقيقة بإصرار على أوراقه ليبدع في رسم ألوان الحب ؛ فتخرج علينا أشعاره سلسة دون غموض ، واضحة دون تكلف كأنها (بورتريه) لمشهد من مشاهد النفس البشرية يعلمه كل قارئ عن تجربة مر بها ،

فيعيش مع الشاعر معايشة كاملة لكل مفرداته التي تنطق بصدق التجربة .

تحية للشاعر الفنان و خالص التمنيات له بالمزيد من الإبداع و التألق في الرسم بالكلمات .....

جابرالزهيري

فيما تفكّر

فيما تفكر ؟ ..

و لماذا تسهر ؟

زمن أمطر... جو تعطر

شمس سطعت

جهد أثمر

فيما تفكر ..؟؟

الشجرة تسقط ورقة ورقة

كي تنبت أكثر..

العمر أقصر من أن يهدر

فالعمل العمل..

و الأمـــل تـــذكر

تجد الدنيا أحلي

و أنضـــــر..

ألوان الحب

أحب اللون الأزرق

فإنه لون السماء

أحب الصبح إذا أشرق

و عم الضياء

أحب الليل

أسبح فيه بلا زورق بعد العناء

أحب أمي

عرفانًا مني لأنها نهر للعطاء

أحب الدنيا إذا أعطت

و أكره فيها الأخذ

أحب الكلمة إذا عبرت

و أكره فيها سوء اللفظ

أحب الصدق

لأنه طوق لنجاة

أحب الحب

لكونه سر لحياة

أحب الناس إذا أخلصوا لله

و أكره البعض لسوء نواياه

أحب الجمال

لأن الله جميل

و أكره قبح الفعل و كذلك كل بخيل

أحب الصوت العذب

و هفهفة النخيل

و أكره الضجيج و العويل

مســـافر

سافرت في ليل الذكرى

أبحث عن حقيقة

جاوزت حد النشوى

حين وجدت نفسي

طليقة

تنبش في ليل الضياع

مبتسمة رقيقة

عن نصف آخـــر..

عن رفيقة

فإذا بها تقدم لي

علي طبقٍ من فضةٍ

مزركشةً أنيقة

بدون عنـــاء ..

أظلت ليلتنا أجمل و أنقى سماء

بداية ملأها الخجل و الحياء

دار الحديث عن الشعر و الشعراء

جال الخيال

بين أملٍ و رجاء

دق الخافق ..

يعزف لحن الحاء

و البـــاء

ذات مساء

جاءني علي غرة
أخذني ألبسني الأثواب العطرة
أطعمني كل الأشياء النضرة
ضمني بشدة كادت أضلعي
تصبح نخرة
أراني الجمال بكل صورة
أعماني عما سواه بمجرد لقياه مرة
من بعيد أرسلت إليها نظرة
تأملتها تصورتها في حديقتي
أحلى و أبهى زهرة
كان لقاؤنا ..
في ليل الشتاء
في المســـــاء

نسرق من بعض النظرات الملتهبة

زاد من روعة حديثنا أن

تبادلنا الأشعار..

فأذابت ما بيننا

من جليد الانتظار

و كانت مسلكنا لحديثٍ و حوار

ليلتها حلقت ..

سموت ....

مع بنات أفكاري

سبحت .....

أذهلني ما حدث..

دق في أعماقي للحب جرس

بكل ما حولي لم أكترث

ما أجمل ذلك المساء..

كان لبرده دفئ ناعم

تمنيت ساعتها

أن يصبح الكون خلاء

إلا أنـــــــا..

نتريض ...

نلهو.....

نبتهج .....

لا أحد يرانـــا

عشت بعالمه سكرانا

لم أكن بالعاشق الولهان

كان حبي من نوع آخر

كان حديثها رقيقا ساخرا

بقربها مني لنفسي كنت مفاخرا

رجوت المساء أن يظل ساهرا

ليشهد الحب في أعيننا عاطرا

ليسمع قصائد الهوى العذري

يتنسم معنا أحلامنا

و يظل لليلتنا هذه ذاكر

و لنودع سويا الحظ العاثر

و يصير كل منا بالآخر شاعر

ننشر في الجو هوانا العاطر

و للذكرى كشفت الستائر

نشبت في قلبينا أظافر

عبثت بهما..

مزقت أوصالهما

اتخذت من الدم النازف مدادا

لتكتب للذكرى و تملئ الدفاتر

و توزع علي الأماكن ورقة مكتوب فيها

كان هنا عاشقان .. محبان .

صديقان حميمان و عصفورتان

شردت إحداهما

و تركت خلفها قلبا ضاجرا

حظا سافرا

خنجرا في القلب

و جرحا غائرا

فيا من يجلس هنا.. مكاننا

تذكرنا ..

فلم يعد لنا في الدنيا سوى الذكرى

و بعض من

المشاعر .....

لماذا التقينا

تخيلنا الدنيا جنة فمشينا

لكل الأشياء تناسينا

بكل الأمل للسعادة تمنينا

بأحاسيسنا الحلوة أفضينا

للهمسات للنظرات

ما وارينا

رقصا من الفرحة قلبينا

عشنا اللحيظات ..

تذوقنا النسمات

شدونا حلقنا ..

علونا السحابات

عانقنا القمر ..

عشقنا السهر

صادقنا النجمات

اخضوضرت أمامنا الطرقات

و فجأة تساقط ريشنا

لم يعد يقوى علي حملنا

تهاوينا ..

تهاوينا ..

تهاوينا

بعد ما حفرت فينا

أحلى ذكريات عمرينا

برغم أننا للمثل و للقيم

ما عصينا

ذبل الحب

بمجرد أن أزهر في مقلتينا

برغم الرقة الزائدة

برغم النظرات الواعدة

برغم الشهقات

برغم الزفرات

تنائينا ..

تجافينا..

إذا لماذا التقينا ؟

انتظرتك

و مازلت أنتظر..

حباً يحتضر

عذاب عذب القلب ... فانفطر

و دمع تجمد كالسيل .. انهمر

و خل عن العطاء ... واعتذر

يمحق ما تبقي من حلو العمر

يده تربت علي كتفي كطفل..

مسلوب الفكر

طالباً مني أن أكون باسم الثغر

مسلماً بالمكتوب..

برغم ما يحدث ...

و ما قد مر

أتوق إليك دوماً ..

لكنه القدر

يصر علي أن نكون قلباً واحدا

و انشطر

يحاول إقناعنا أن الحب

في عالمنا اندثر

و أن المصباح انكسر

و عذب المياه قد اعتكر

أتنسم في كل لحظة هواك

فكيف أنت ؟

و كيف حال الليالي ...

و السحر ؟

أعلم أن الإجابة الآن مستحيلة

وأن الكلام قد نضب يا منظومتي

ما باليد حيلة

عـــودة

ضحك أم دموع..
أنا لا أدري
سنوات تمضي بغيـر قلـوع
أيام ثكلي يملأهـا الخـوف
و الوقت يمر..
و العمر يمر..
بعقل منزوع
يراودني الأمل ثم يولّي..
يترك دائماً ليل و ظلام..
و زرع مقلوع
صار اليأس صديقي ..
مفتون أنا به و مولع
أقلب صفحات الماضي الغابر..

أتذكر أمسي ..

تجربتي الأولي..

قلبي المخلوع

و تمضي سفينتي تخوض الصعاب ..

بقلب مغامر

و الوقت يمر..

و العمر يمر..

الليل جاء

هرعتُ لأوقد الشموع..

لعلي أجد فيها دفئا و نور..

كي أعود و أخط السطور..

بلغة العقل أتحدث ..

أترنم بالألحان قنوع

و شراع أبيض ..

منقوش باللون الأخضر مرفوع

و الوقت يمر..

و العمر يمر..

و كلي أمل في حب مشروع

في دُنيا يملؤها العدل

ليس فيها

لأحد علي أحد ....

فضل

مجرد كلمات

مضينا و مضي حلم الأمنيات

في دروب الأيام الوعرة ..

أشتعل فينا الحماس ..

ثم خبا.. مات !!

سؤال مطروح يفوح ..

في كل الأوقات

لماذا يموت الحلم فينا صبيا..

يذبل ..

و مازال نديا

برغم تحديد الهدف ..

برغم خدمات الصدف

تغتال الأمنية ..

تلو الأخرى بدون مسببات

مسكين أنت يا إنسان..

تفرح ....

تمرح .. في ساعة نشوة

ثم تأتي الحقيقة بمرها ..

لتهدم أوج الفرحة..

بمعول الواقع

و تعلو الصرخات ..

تعلن للعالم

أن الوقت فات

و ها نحن

ما زلنا ..

نردد الشعارات

سوف ... و سوف نصنع المعجزات

بدون إخلاص ..

بدون إحساس

بدون عدل و قسطاس

لن تقوم للإنسان قائمة

و سيصبح كل ما قاله

و ما يفعله

مجـــرد كلمـــات .....

شكوى

شكوت أمري للبشر

فلا صوت و لا خبر

فذاك يرميني بنظرةٍ

ملأها الضجر

و هذا يشقيني بما رأي

و ما نشر

و تلك تروي لي حكايات و عبر

فرحت أشكو البشر

لرب البشر

ملامح الحقيقة

قلمي طاوعني
و خط علي الورق
ألمي عاودني و زاد الأرق
أخاف علي قدميّ أن تنزلق
أحداث و ترانيم حياة
لعقلي تخترق
و أحر أقول لنفسي
أهو الحب لبابي طرق
أنغمس في الحلم
تكاد أحاسيسي تحترق
أعشق اللحظات .
أحس النبضات
أنظم في الحب الأغنيات

كان القلبان و العقلان ملتحمان

لا فراق و لا أرق..

فجأة شيء من داخلنا صرخ

لا بل زعق

يأمرنا أن أفيقا للواقع

و كفاكما لقاء في نفق

ادفنا المشاعر

لا داعي أن تتدفق

أريحوها ..

إجعلوها بالحقيقة تختنق

و ارفعا صوتكما أسمعا الدنيا

الحب يختنق

حزنت ...

وجدتني في مفترق

صرخت لطعم الحرمان

لم أذق

لزمن اليأس المتزمت لم أطق

لشدو عذب و كأنه

شيء نعق

و تظهر في الأفق البعيد

ملامح الحقيقة

عند الشفق..

تدعونا أن ننطلق..

مولاي

مولاي و ربي سبحانك
أرجو بركة غفرانك
لعبد أنت مالكه
قد جاء بذنوب وخطايا
لن تمحى إلا بعفو أنت مانحه
يضئ ليلي و يكون مناي
ضعيف استجار بسلطانك
مولاي و ربي سبحانك
أرجو بركة غفرانك

المشتـــاق

و لي صديقٌ
للحب كان تواقا
للهوي ..
للحنين ....
لقلب مشتاق
لرفيق درب يجعله في الآفاق
و يكون له الحب بعد اشتياق
و يقول لقلبه
كفاك نفاقا
و أقلل من النظر في الأحداق
فالأمل تحقق ....
فخذه بالعناق
و اجعله لمستقبل باهر الإنطلاق

و تمناه للأصدقاء و الرفاق

بنـــاء

للأشجان أصبحت شادي

بالحرمان تشبعت خلجاتي

لوقت الرحيل أترجّي ....

أنادي

تشتت في الدنيا أبعادي

أشعر بالتساقط ....

بالتناقض .....

برقادي .....

أفل النجم لم يعد لي هادي

زاغ الهوي و ارتحل

لم يعد سوي أنقاضي

ألملمها ... أحاول أن

أبني منها صرحاً بعنادي

اغتيـــــال

أغتيل قلبي بالأمس القريب
ضاع أملي في الزمن الرتيب
الحنان ..
العطف ...
الشفقة هم الأداة
أما هي القاتلة في رقة و تسهيب
كل الأماكن عن ذاكرتي لا تغيب
صوتها ... رنته ... أنته ..... آهته
كانت لقلبي تذيب و لعقلي تريب
كفاك كل هذا لا داعي للتعذيب
يا بارقة الأمل
و أصبحت ماض عصيب

أمـــــل

اليوم جفت أنهاري
بالأمس كشفت أستاري
ما زلت أضرب أوتاري
مللت الحيرة و أعذاري
لداخلي أواري
غداً بالأمل تزهر بساتيني
و أعود لأنظم أشعاري
أنقش حكايات بمنقاري
أدمدم صرح اليأس بأفكاري
أجبرهم تنسم أزهاري
أقتحم الميدان ...
أباري

ضيـــــاع

في اليم كنت قبطانا
للعشق كنت أنا السلطان
أما الآن....
انزلقت يدي من علي الدفة
لم أعد أألفها
و كنت واهمــا
صحوت بهزة تعمقت في الوجدان
لاطمت أمواج النفس
هرب المجداف..
تمزق الشراع
و كان الضيــاع

إصـــرار

عدوت ..

عدوت كثيرا

عرقي بلل جبيني

صار غزيرا

قواي تخور ...

دمي يفور

رأسي يدور ....

جهدي أصبح منثورا

ما زلت أعدو

كلماتي مـتـقـطّـعـة

سرت الهوينا

لقدماي أجر

من الأخطار

أفر .....

و لكنني ..

علي ما أرغب

أصر.....

أحــلم بـــك

أحلم بك

عروساً في خيالي

أحلم بنا في قصر عالٍ

نحيي فيه للحب ليالي

و نطير ..

نطير بأجنحة السعادة

نعلو ..

نسمو للسحاب نرتاده

أحلم بك

نغماً عذباً أهوي إنشاده

أحلم بك نبتاً أخضرا

أرعاه

أحلم بك رقة

و جمالا أهواه

أحلم بك

طول الوقت..

و أخاف أن يضيع الحلم ..

و أنساه

وهـــم

وهمت ..
حسبتها المنطلق
تخيلت يوماً أنها منقذتي
سفينتي ...
طوقي المنجي من الغرق
و كان السراب.....
مجرد رعشة اضطراب
أحاول تهدئتي
أبرر ما حدث
أحاول اجتياز الصعاب

آه

آه يا ليلي المظلم

يا قلبي المفعم

متي نهارك ؟؟؟

متي جدار الحيرة يهدم ؟؟

بئر الأحزان يردم ؟؟

و أبوح ....

أنطق ...

أتكلم ؟؟؟؟

حياتي

يتدفق نهـــر حياتي
في زمن يجري
كالموج العاتي
و تدور بي الدنيا
ليوم أنظر فيه لمرآتي
لأري فعل الأيـــام
و قد بدا
محفورا في وجنـــــاتي
تري ماذا قدمت ؟
و ماذا أفعل ؟
ليوم هو لابـــــد
آتي

افهميني

افهميني ..

ارحميني

شوقي إليك و حنيني

في عيوني

حبك في قلبي دفين

فلا تعذبيني

و افهميني

فأنا أنت ...

و أنت أنا

في رؤياك

أحس أن القمر إلينا رنا

و الفرح و السرور دنا

و قلبي و عقلي يقولان

مَّن مثلنا ؟

يا أحلي و أجمل سوسنة

افهميني...

فرصة واحدة امنحيني

لحظة فقط و اتركيني

أطلق ما سجنته في سنين

يحس للحياة رنين

افهميني و لا تظلميني

فما زال قلبي ينبض عازفا

علي وتر الأيام أحبك

يا أبهي من ضياء عيوني

افهميني

ماذا أقول ؟

في زمن اللا معقول
ماذا أقول ؟
الكلام كثير
و الشرح يطول
في عمر اليوم المخبول
دقات طبول
و صهيل خيول
و عيون تدور
تبحث عن أمل مقتول
الحلم يطير في ليل أنجمه أفول
القلم أسير بقيود أغلال
أفكار تتبعها أفكار
في العقل تجول

تغرق في بحر النسيان

و تعود تقول

ماذا أقول؟

في عصر الريبة

و ضمير مشلول

تنمو في الدنيا للشوك حقول

زهور الحب بدون رحيق

في أرض الحقد

والطمع الغول

تعلو صيحات الاستهتار

تغتال عقول

فماذا أقول ؟

في زمن اللا معقول

تري هل يبقي الإنسان كسولا ؟؟

و يظل للزمن مثول

أم أن ليلنا لن يطول

و نبات النور

في حقل المستقبل

مشتول

أمي

سلام وتحية..

و وردة ندية

أقدمها هدية

لكل أم

سلمت يا أمي من كل شر

يا من بكلامك شهد يفوح بالعطر

و قلبك نبض يتغنّى بالشعر

يا من تحملتِ

و تحليتِ بالصبر

صوت الدعوات النابع من قلبك

دوما يوقظني لصلاة الفجر

قم يا ولدي ..

كفاك الله شر الشيطان و البشر

و أبعد عنك رفيق السوء

و رزقت الحكمة

و النصر

أمي جزاك الله عني كل خير

و منحت من المولي..

الصحة و طول العمر

أمي هذا عيدك قد حل ..

و قد اكتسى الوجود بالورد و الفل

أوصانا الله في محكم آياته ..

بالرحمة و البر

و خفض جناح الذل

و رسول الله علمنا و أعلمنا ..

أن نرعاك و نحبك

يا سيدة الكل

المشهد الأخير

و عـــادت تقـــول

هل تعرفني ؟

و عادت عيناها تبرق

بدأت شفتاها تتحرك

تريد أن تنطق .. تنطلق

لتروي لي ما حدث

بأسلوب سلس

بشوقها المكبوت تبوح

بصوتها المبحوح

هل تسمعني..

تتمادي في سرد الحكايات المنسية

عن ذاك النهار و تلك الأمسية

أتذكر ليلتنا الشتوية

أحلامنا الوردية

أتعلم مصيرنا الآن

لما لا تتكلم ؟

أما زلت تتألم ؟؟

هل تخافني..

لحظة سكون تتبعها تنهيدة

نظرات عديدة..

ملامح جديدة

أريد أن أنطق أقول ما أريده

سأتكلم...

اسمعي أيتها الشريدة

لقد كان ما كان..

فالزمان ليس الزمان

أصبح الواقع فوق الحنان

ضاع الأمان.. فات الأوان

لم أعد أنا.. أنا

لن أخدع بحديث الدموع

فلقد مزقت في الطريق إليك

كل القلوع

لم يعد قاربي الذي أعرفه

أصبح مجموعة نخرة من الجزوع

أصبحت بغير ضلوع

صرت للإحساس أجوع

بالوعد الواثق ولوع

لعشق هذه الأيام

علي الورق أصوغ

و عادت تسألني ..

ما اسمها .. ؟؟

أهي جميلة ؟؟

تكرر السؤال

ثم تقول..

أرجوك أن لا تتسرع

حتي من كأسي لا تتجرع

عن يأسك أقلع

يقاطعها النادل..

(الحساب يا بيه)...

صبرا حبيبتي

أحببتك بلا سبب

أحببتك

و القلب مفعم بالغضب

و النفس حائرة

بذكري ماضٍ

لم يغب

وحنان قلب من ذهب

أحببتك

في زمن اليأس الأعطش

لدماء ممزوجة بدموع العشاق

فــلا عجــب

فأنت الحقيقة ..

و أنت الرفيقة

فشكراً لمن وهب

و صبراً حبيبتي

فأني قد أيقنت أنك

زماني المرتقب

كلماتي

يا كلماتي ....
يا آخر ما تبقى لي عندها
ذكّريها
بفجر ظللت العمر أنشده
أعيدي فيها الأمس
أيقظي قلبها
ابعدي عنها اليأس ...
آنسي ليلها
كوني لها..
من حرقة شمس الواقع ظلا
تغلغلي في أعماقها
و أخبريني ...
أصدقيني يا كلماتي

هل تركت أيامي أثرا في عمرها

أعني عندها ..؟؟

هنئيها ..

تمني لها حياة سعيدة

و لا تنسي أن تقبّلي لي عينيها

و ابتهلي لي ألا ألقاها

لأقــوي علي أن أنساها

قول أخير

(بلسان شهيد من أطفال غزة أكتب هذه الكلمات...)

سأرحل عن دنياكم..

أيها الاشباح

لتنعموا بها..

لتناموا بارتياح

فصوت أنيني أزعجكم ..

فكرهتم هذا الصياح

أرتدوا الحلل و ضعوا المساحيق والوشاح

كلوا الطيبات مع قاتلي

و أقدحوا الاقداح

فكلام الأطهار و فعلهم..

ضجيج تذروه الرياح

رحم الله زمن الكرامة..

و صيحات الكفاح

و تحيا العهود المبرمة..

و الثمن دمي المباح

أماه ...

لا تبكي

فما عاد يجدي العويل

و لا النواح

أبتاه ...

لا تحزن أني سأترك دنيا

كالليل ..

لا أري فيها صباح

أقم اليوم عرسي..

و أعلن الأفـــراح

****

إني راحل..

لأبحث عن وطن

فيه عمر

فيه قطز ... أو صلاح

لأرض عطشى لدم الشهيد ..

بعطره الفواح

و غداً يرحل أخي فيلحق بنا..

فلقد تأخر هذا الصباح

ليلة و تمضي ....

فاخفض صراخك..

حتي يناموا بارتياح

لعل الله يوقظهم

من غفلة طالت..

بنور فجر وضّاح

يزيل الغمة و ينادي..

حي علي الفـــلاح

أستحلفكم أن لاتنسوا ثأري ..

كلما غدا النهار أو راح

و عذراً..

إن كان أزعجكم ندائي ..

سأرحل

في هذا الصباح

صمت صارخ

الصمت المـدوي
عار علينا و أي عار ..
هذا السكوت و هذا الدمار
رائحة الدم و طعم المرار..
شيئ مألوف في ليل أو نـهار
كلمات الشجب و الاستنكار..
لن تشفع لنا ..
أمام الواحد القهار
كفانا تخايلاً و تكبّراً و فخار..
فمهما تخطينا و زادت الأعمار
فما نحن إلا في حالة انتظار..
فيما تمليه علينا الأقدار
كفانا ذلاً و تقاعسا

عن ركب الأحرار

أين المسجد ؟

أين الدار.. ؟

أين الشجرة ...؟

أين الخضرة ؟؟

أين الأوتار ...؟؟؟؟

حطمها جبن الفرسان الثوار

مزقها عهد و ولاء للكفار

كنا نجلس هنا نحن و أولاد الجار

نسمع حكايا جدي عن الأخيار

نحلم نتمني أن نكون كبارا ..

نقتل الغاصب

و نرتدي ثوب الوقار

فها نحن كما حلمنا..

فياللعار..

أين هم خير الأجناد .. ؟؟

أين القوة و الإعصار ؟

أين النخوة و الأمجاد..؟؟

أين العزّة و الاستنفار ؟؟

لاتخشوا الا الله..

تقدموا نحو الانتصار

علي عدو غاصب غدار ..

أخلعوا عليه ثوب العار..

ليصيح صيحة الفرار

أنفثوا في وجهه النار

أذيقوه طعم الانكسار

ليعرف من هم

أصحاب الدار

هو سيدي

(إلي من يدّعون العلم و الحضارة)

تعلمون أنه فوق الشبهات و التهم
تعلمون أنه أوتي محكم الأيات و مجمع الكلم
تعلمون أنه سيد الأولين و الأخرين و الأمم
و أنه خير خلق الله كلهم.....

.....

هذا محمد .. هذا النبي
هذا الرسول .. يا مدعي
هذا الأمين.. هذا النقي
هذا الصادق .. يا من يعي
هذا المصطفى .. هذا التقي

هذا المجتبى .. يا دنيا فلتسمعي

هذا الحبيب .. هذا الأبي

****

حبيبي يا رسول الله

شفيعي يوم أن نلقاه

يا خير من ناجى ربه .. ثم اصطفاه

حبيبى يارسول الله ..يا رحمة مهداة

و نعمة مسداة .. يا بن عبد الله

****

محمد أنت .. و أحمد

نعم أقر بذلك و أشهد

و بذكر اسمك بعد اسم الإله

تنعم الدنيا و تسعد ...

من تبع خطاك ... سلك الطريق الأرشد

من سمع كلامك .. فقد أطاع الإله الأوحد

شربة من يدك الشريفة .. عند الحوض

ذلك ما أتمني وانشد ....

****

أنت الأمي اليتيم

أنت الرسول الكريم

أثنى عليك الله .. و إنك لعلى خلق عظيم

****

لا تأبه بهم وأتركهم .. فى غيهم يهرطقون

لا تلتفت إليهم .. و دعهم فى الظلمات يهيمون

فسيرتك العطرة .. و صفاتك السمحة

تملأ القلوب و العيون

و لو كره المشركون .. رغم أنف الكافرين

****

أنت فوق كل التهم و الدنايا

أتيت لنا بالرحمة و الهداية

وأنرت لنا الطريق.. لعلنا نفيق

و نتبعك و نجب ورائنا .. الذنوب والخطايا

فواجبنا نحوك سيدى ..

أن نجيب عنك السائلين

أن نكون منارا للحائرين

أن نعرّفهم من سيد العالمين

رسول الله .. محمد الصادق الأمين

****

صلوات الله عليك يا حبيبي يا رسول الله

إنذار

أيتها الشمس المشرقة

في تألق و ازدهار

كفاك تخايلاً و تكبّراً و فخار

فالكل لا يعلم كم بقي من النهار

أعلم أن نورك

قد يبهر الأنظار

و أعلم أيضاً

أن الدفء منك هو النار

فمهما تخطينا و زادت الأعمار

فما نحن إلا في حالة انتظار

في ما تمليه علينا الأقدار

البعض يعمل

و الكل في حالة استهتار

فما أقرب وقت الغروب

حيث الإنسان في استرخاء و لغوب

بذاكرته يرجع إلي الوراء..

في الأيام يجوب

كيف كان حال الدنيا

و كيف أصبحت أمماً وشعوب

فهذا اليوم غالب..

و غدا بقدرة القهار مغلوب

و تدور الدائرة و مازلنا

في انتظار الغروب

حيث يخبو ضوء الشمس المبهر الوضاء

تعاني الشيخوخة

تناضل من أجل البقاء

تنزف دماً يراق

فتحمر عيون السماء

ترسل للدنيا إنذاراً..

أفيقي يا رعناء

و يظل الجو يغيم ..

تسدل ستارة تلو الأخرى

فيحل الظلام رويداً رويدا..

يهدد بالفناء

بين ذهاب وإياب

أين أذهب ؟؟

مللت الدروب

كرهت الأماكن

و جرح في القلب ساكن

لم يزل يطاردني فأين الهروب ؟؟

الشوارع

و الطرق

و الحارات

و الدموع

في ظلمات الدجى الحالكات

و مرايا النهار الصعيب

تذكرني كلها بحبي الشريد

راسخ كجبال الجليد

في الخيال البعيد

صابر كصبر النجوم

في عيون جفاها الرقاد

وأرقتها الهموم

بجراح السهاد

شاعر بوخذ الليالي

ساعة الانتظار

كلما هممت بالفرار

ذقت طعم المرار

و أحسست بالإنشطار

فانفجرت

و صرت كالنار

أحرق من يحاول الاقتراب

من قلب مزقه الفراق

و أيام العتاب

فأصبح هائماً يجوب السراب
لعله يجد للراحة أي باب
و يفيق من غفوة طالت
بين ذهاب و إياب

رحماك

رحماك ياقلب

فقد ذاب العقل في نهر الحب

ضاعت مني الأماني

تعثرت قدماي في الدرب

تلعثمت كلماتي

نفذ صبري

و ما لديّ ذنب

صرت من التفكير أهرب

كلما هممت لحاجاتي أرتب

و أشعلت مصباحي

أجدك بعذب عذابك .. فوقي تسكب

لأحاسيسى ...

مشاعري .....

رنين حياتي

تسرق و تنهب

جعلتني من حلو الأحلام

أجدب و أنضب

وأصبحت حتي من نفسي أرهب

لقد نلت مني..

أحس الآن أني خرب

متعب ....متعب

أرجوك أن تدعني

و لو للحظة

لطعم الحياة أذق

و من أنس الليالي

و كأس الجمال أشرب

رحماك يا قلب..

رحماك ياقلب

حلم واهم

اتركني يا حلمي الواهم
أزح عن أيامي اللون القاتم
فأنا علي حياتي صرت ناقما
مازلت برغم الحوادث
جالس...
أردد قصيدتي الناقصة
مبتورة الأبيات
معدومة الوزن و القوافي
للحقيقة دائماً تنافي
للخيال و الوهم
و حلم قد خاب
تناجي و تقول..
حبيبتي لن أحب سواك

برغم الفراق

و ضياع الأشواق

لن أحب سواك

أكذب علي نفسي إن قلت أنساك

فقد تاه زورقي

و تمزّق شراعي

في بحر هواك

و صار الوقت مملا

الإحساس أقل

و اليأس علي حياتي قد أطل

في ليل جفاك

أحياناً ..

أتخيل أني ألقاك

أصير أنا و أنت جسدا واحدا

روح واحدة ..

حياة واعدة

وأحس انك لعطشي ترياق

لعيناي أحداق

حبيبتي لا تغضبي

فقد إخترت سواك

فهذه هي الدنيا..

يهفو إلي لا شيئ

أخاف من كلمة وداع

بدني يرتعد حين يراكِ

أحس بالضياع..

أجدني نحوك دائماً في انصياع

فلم يزل قلبي الفاجر بالحب يلتاع

يهفو إلي لا شيئ

إلي مجرد أوجاع

أحاول أن أبرئ روحي منها

أبني لها القلاع

أحصّنها بالصبر و الجلد

أطلعها علي مذكرات أيام

عاشها قلبي في كبد

ألقنها درساً لن تنساه إلي الأبد

أخبرها أن ماحدث

لا يمكن أن يكون شيئا عارضا

علي مسرح أيامي فرض

ثم ما لبث أن تراجع

ثم كبا

و عاد مرة أخري

و نهض

ثم تنائى ..

انقرض

****

لم يكن حباً

نعم لم يكن

لم يكن كغرام العشاق و خوض المحن

كان كقتيل القيظ

و لظل وارف قد ركن

في لحظة شعر فيها أنه

قد وهن

فما أن استرد قواه

نظر في جرابه

وجد أن زاده قد عفن

لم يعد يصلح

لمـــاذا..؟؟

قد لاح في الأفق صيد ثمين

فهم بما معه و دفن

ليظفر بما قد ظهر

و ينسي من دُفن

اعلمي

اعلمي أنني لست بالمستكين
اعلمي أنني لم أكن بالحب ضنين
اعلمي أن صوتك
ما زال له في نفسي رنين
اعلمي أن ذكراكِ محفورة
و لن تمحوها السنين
ليتك كذلك تفعلين
أنا لا أطلب شوقاً أو حنينا
أنا لست بالمعذب المهين
أنا لست بالجائر
و أنتِ تعلمين

****

لكنني دائماً حائر ...

ثائر ...

لحلو اللحظات ذاكر

اعلمي أنكِ كنتِ لي هواء

نقـــاء..

كنتِ سمـــاء

****

أنا لن أكون ناكرا

لكنكِ أصبحتِ الآن بعيدة

لأنكِ كنتِ عنيدة

مشاعرك نحوي أجهلها

لقد كانت بعيدة

صلدة ... جافة

رغم تصريحاتكِ العديدة

رغم أننا غنينا

للحب أحلى أناشيده

و أسهبنا في ترديده

فأصبح من المستحيل أن نعيده

و أخيراً اعلمي

أن أحاسيسي .... مشاعري

دقات قلبي كانت صادقة

كانت أكيده...

نبذة عن الشاعر

الاسم : مصطفي محمد مصطفي بسيوني

اسم الشهرة : مصطفي بسيوني

تاريخ الميلاد : ١٩٦٣/٤/١٧

محل الميلاد : مدينة قويسنا محافظة المنوفية

أهم هواياتي وعشقي الأول الرسم

ثم الشعر وكتابة القصة القصيرة

صدر لي ديوان شعر (علي عليوة) بالعامية

أقيمت لي عدة معارض فنية للرسم في قصر ثقافة قويسنا في الثمانينات

و مؤخرا في قصر ثقافة العاشر من رمضان

عضو نادي أدب العاشر من رمضان

العمل : رئيس قسم الطباعة بمصنع إيجي جلاس لزجاج السيارات

الفهرس

إهداء ٣

أمّا قبل ٤

الرسم بالكلمات .. و اللوحات الشعرية ٦

فيما تفكّر ١٣

ألوان الحب ١٤

مسافر ١٦

ذات مساء ١٨

لماذا التقينا ٢٣

انتظرتك ٢٦

مجرد كلمات ٣١

مولاي ٣٨

المشتاق ٣٩

اغتيال ٤١

أمـــــل ٤٢
ضيـــاع ٤٣
إصـــرار ٤٤
أحـــلم بـــك ٤٦
وهـــم ٤٨
آه ٤٩
حياتي ٥٠
افهميني ٥١
ماذا أقول ؟ ٥٣
أمي ٥٦
المشهد الأخير ٥٨
صبرا حبيبتي ٦٢
كلماتي ٦٤
قول أخير ٦٦

صمت صارخ ٧٠
هو سيدي ٧٣
إنذار ٧٧
بين ذهاب وإياب ٨٠
رحماك ٨٣
حلم واهم ٨٥
يهفو إلي لا شيئ ٨٨
اعلمي ٩١
نبذة عن الشاعر ٩٤
الفهرس ٩٥